

26713 - هل سطع نور عند ولادة النبي صلى الله عليه وسلم

السؤال

هل هناك أي حقيقة على أنه قبل ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم ظهر ضوء في السماء؟.

الإجابة المفصلة

كان من المبشرات بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه عندما حملت به أمه رأت في منامها أنه خرج منها نور بلغ الشام.

فعن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك. قال : (دعوة أبي إبراهيم وبشري عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام) . رواه ابن إسحاق بسنده (1/600 سيرة ابن هشام) ومن طريقه أخرجه الطبرى في تفسيره (1/566) ، والحاكم في مستدركه (2/600) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وانظر السلسلة الصحيحة (1545) .

وروى الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ورأت أمي في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام) حسن البصري في صحيح الجامع (224) .

وروى أحمد (16700) عن العرياض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله قال : (... وذكر الحديث وفيه : إِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِينَ وَضَعَثَهُ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : وإسناده حسن اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح :

فَلَمَّا ولَدَتْ حَرَّاجَ مِنْهَا نُورًا أَضَاءَ لَهُ الْبَيْتُ وَالْدَّارُ . وَشَاهِدُهُ حَدِيثُ الْعَرِيَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ : سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمْ تَجِدْ فِي طِينَتِهِ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ : إِنِّي دَعَوْتُ أُبِي إِبْرَاهِيمَ ، وَبِشَارَةَ عِيسَى بِي ، وَزُرْبُونِي أُمِّي الَّتِي رَأَتْ ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ ، وَإِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِينَ وَضَعَثَهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ) أَخْرَجَهُ أَخْمَدَ وَصَحَّحَهُ إِبْنُ حِبْرَانَ وَالْحَاكِمَ وَفِي حَدِيثِ أُبِي أُمَّامَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ نَحْوَهُ اهـ

ومما يجب أن يعلم أن دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليست محصورة في هذه الآية ، فسواء ثبتت أم لم تثبت فإن نبوته صلى الله عليه وسلم ثابتة بالدلائل القطعية التي لا يستطيع منصف أن ينكرها . وإنما أنكرها من أنكرها إما جهلاً أو مكابرة .

نسأل الله تعالى أن يظهر دينه ويعلي كلمته .

والله أعلم .